المحاضرة الثانية: المعالجة المعرفية للمعلومات

1.تعريف معالجة المعلومات:

"يُقصد بالمعالجة؛ العمليات التي تحول الإشارات المستقبلة من قبل بناء معين هذه التحولات لها قيمة وظيفية في التقدم أو في الإدراك العقلي الكلي"(Roulin, 1998, 73)

2. مستويات معالجة المعلومات:

من أهم النماذج التي فسرت مستويات ومراحل معالجة المعلومات على شكل نماذج معرفية، نجد:

1.2 النموذج المعرفي لـ Beck:

يرى Beck أن العمليات المعرفية هي وحدها القادرة على تفسير وفهم الذات والمحيط. ويؤكد على أن طريقة تحليل وتفسير المنبهات ترتكز على أبنية منظمة تسمى سكيمات (Schemas) والسكيمات عبارة عن أبنية منظمة، تتميز بأنها قادرة على إعادة التنظيم الذاتي ونشطة كما تتميز السكيمات بالكلية لأنها تتكون من عدة عناصر ترتبط فيما بينها بقواعد وقوانين معينة

ويوضح Beck طريقة معالجة المعلومات عن طريق نشاط هذه السكيمات المجردة:

- تبدأ العملية عن طريق "اختيار وترشيح المعلومات.
- ثم تنظم هذه المعلومات المنتقاة في مخزن الذاكرة طويلة المدى .
- وعند الحاجة يتم استدعاء هذه المعلومات من الذاكرة طويلة المدى.

وفي الأخير يمكن لهذه البنى أن تتحكم في الاستجابة الصادرة والنشاط المطلوب."

(Graziani & al, 2003, 20)

2.2 **النموذج المعرفي الكلاسيكي** (Church-Turing):

بالنسبة لأصحاب هذا التيار النموذج المعرفي كالحاسوب بالنسبة للموظف أو كمفكرة إلكترونية، وبالتالي فإن عملية المعالجة

أو برنامج (نموذج) التحليل المعلوماتي يتم وفق ثلاث مستويات أين تقوم في كل مستوى عمليات معرفية معينة بدورها.

أ.المستوى الحسي: في هذا المستوى تتم المعالجة الأولية للإشارات الحسية التي تستقبلها حواسنا عن طريق ترميزها من طرف أجهزتنا الحسية، ومن ثم تحويلها إلى مستوى معالجة أعلى.

ب. المستوى الإدراكي:في هذا المستوى يتم إعطاء معنى للمعلومات والخصائص التي تم انتقاءها، أو لواحدة منها فقط، كما يتم في هذه المرحلة أيضا تجميع الخصائص المميزة للشيء المدرك،...وهي التي تسمح بتكوين صورة عقلية عن الموضوع المدرك، والتعرف على موضوع من جهته يسمح لنا بمقارنته بأنماط مخزنة أصلا في الذاكرة، وهذا التعرف من شأنه أن يفتح الطريق واسعا للوصول إلى معنى ودلالة الموضوع.

ج.المستوى الدلالي: يتعلق الأمر هنا بالأمور المستدعاة والتي تم التعرف عليها واستحضارها من الذاكرة وأصبحت في مجال وعينا ومراقبتنا، وهنا تبدأ المعالجة الفعلية بتحديد دلالة الأشياء في السياق الذي تضمنها، وتستمد هذه الدلالات من الذاكرة طويلة المدى.

3.2 النموذج المعرفي الحديث (حسب نظرية تجهيز المعلومات):

تحاول هذه النظرية تفسير الأمر بإبراز أهم المراحل الأساسية والمهمة في تجهيز وتناول المعلومات.

أ.مرحلة استقبال وتجهيز المعلومات: يتم في هذه المرحلة استقبال المعلومات في المسجلات الحاسية لتحول فيما بعد إلى الذاكرة قصيرة المدى.

ب. سرعة المعالجة: اتفق العلماء على أن قياس سرعة المعالجة تتم بطريقة عرض المثير الطامس عقب المثير الأول مباشرة، ووظيفة المثير الطامس هي عرقلة عملية الإدراك والتعرف على المثير الأول.

ج.الانتباه الانتقائي: ونعني به مدى قدرة تركيز الفرد على المعلومات المعروضة أمامه لاختيار بعضها وإهمال الباقي.

د.**الترميز:** خلال رحلة المعلومات من المستقبلات الحسية إلى الظهور الصريح للاستجابة، تخضع إلى عملية ترميز. والترميز هنا نقصد به تكوين صورة عقلية مؤقتة عن المنبه الموجود أمامنا. بمعنى أننا نستخلص أهم الملامح، ثم تجمع في نمط أو صيغة معينة تسمح بالتعرف على كنه المثير.

وخلاصة القول أن هذه المعالجة تسمح للفرد باكتساب خبرات جديدة، وتثبت خبرات أسبق، وتمكنه كذلك من ربط هذه الخبرات ببعضها البعض بطريقة منظمة في أبنية معرفية تزيد في كل مرة ارتقائه المعرفي ونمو جوانبه العقلية ككل.